في نحو شُرْبُب فقلت : شُرُبّ لانتقض غرضك الذي اعتزمته : من مقابلة الساكن بالساكن والمتحرّك بالمتحرّك فأدّى ذلك إلى ضدّ ما اعتزمتَه ونقضِ ما رُمته . فاحتُمِل التقاء المثلين متحرّكين لما ذكرنا من حِراسة هذا الموضع وحفظه .

ومِن ذلك امتناعهم من تعريف الفعل . وذلك أنه إنما الغرض فيه إفادته فلا بدّ من أن يكون منكورا لا يسوغ تعريفه لأنه لو كان معرفة لما كان مستفادا لأن المعروف قد غَنِي بتعريفه عن اجتلابه ليفاد من جملة الكلام . ولذلك قال أصحابنا : اعلم أن حكم الجزء المستفاد من الجملة أن يكون منكورا والمفاد هو الفعل لا الفاعل . ولذلك لو أخبرنا بما لا شكّ فيه لعُجِب منه وهُزِئ (من قوله) . فلمّا كان كذلك لم يجز تعريف ما وَضْعه على التنكير ألا تراه يجري وصفا على النكرة (وذلك) نحو مررت برجل يقرأ فهذا كقولك : قارئٍ ولو كان معرفة لاستحال جريه وصفا على النكرة .

ومِن ذلك امتناعهم من إلحاق " مِن " بأفعل إذا عرّفته باللام نحو الأحسن منه والأطول منه . وذلك أنّ (مِن) - لعمري - تكسب ما يتصل به : من أفعل هذا تخصيصا مّا ألا تراك لو قلت : دخلت البصرة فرأيت أفضل من ابن سيرين لم يسبق